

2/87- شرح رياض الصالحين - باب أمر ولاة الأمور بالرفق برعايهم - 71 جمادى الأولى 4441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم واغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايقه ولجميع المسلمين. امين. نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين. في - 00:00:00 ما بامر ولاة الأمور بالرفق ورعايهم ونصيحتهم والشفقة عليهم. قال رحمه الله وقال تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القرب وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى. يعظكم لعلكم تذكرون. بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى وقال الله عز وجل - 00:00:20

ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى هذه الاية جمعت اصول الشريعة من الاوامر والنواهي ولهذا قال ابن مسعود رضي الله عنه ان هذه الاية هي اجمع اية في كتاب الله عز وجل - 00:00:40 وكان عمر ابن عبد العزيز رحمه الله كان يأمر خطباء الجمعة ان يتلوها اثناء الخطبة لانها جمعت اصول الشريعة يقول الله عز وجل ان الله يأمر بالعدل العدل هو القسط - 00:01:00

وهو اعطاء كل ذي حق حقه والعدل يكون في الاقوال ويكون في الافعال. ويكون في الاعتقادات ولهذا قال الله تعالى واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وامر سبحانه وتعالى بالحكم بالعدل. فقال ولا يجرمنكم شأن قوم على الا تعدلوا. اعجلوا هو اقرب - 00:01:19

التقوى والعدل كما يكون في حقوق العباد يكون في حق الله عز وجل. فهو شامل بحق الله ولحق عباده. ولهذا اذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لربك عليك حقا ولنفسك عليك حقا - 00:01:46 ولزوجك عليك حقا ولزوجك عليك حقا فاعط كل ذي حق حقه. ثم قال عز وجل ان الله يأمر بالعدل احسان والاحسان يكون في عبادة الله ويكون مع عباد الله. فالاحسان في عبادة الله ان تعبد الله - 00:02:05

كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك. فتتعبد لله عز وجل بالاخلاص له. والمتابعة رسوله صلى الله عليه وسلم والاحسان يكون لعباد الله بان تحب لهم ما تحب لنفسك. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم - 00:02:26 حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه. وتنعم عليهم بالفضل والاحسان والكرم والجود وغيرهم لذلك قال وايتاء ذي القربى يعني ذا القرابة. وانما خص ذا القرابة مع دخوله فيما سبق لعظم حق - 00:02:49

ذوي القربى. ولهذا قال الله عز وجل واتي ذا القربى حقه. وقال عز وجل واتي المال على حبه ذوي القربى قرابة لهم حق عظيم فمن حقهم ان تحسن اليهم وان تبذل لهم الخير القولي والفعلي. ومن الاحسان الى - 00:03:11 رابع ان تعطيهم من الصدقة. سواء كان ذلك من الصدقة الواجبة. ام من الصدقة المستحبة؟ فان اعطاء الصدقة اليهم هو اعظم اجرا من دفعها الى غيرهم من الاجانب. قال النبي صلى الله عليه وسلم صدقتك على - 00:03:34

هذه القرابة صدقة وصلة. ثم قال عز وجل وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر. النهي هو طلب الكف على وجه الاستعلاء. ينهى عن الفحشاء والفحشاء كل ما يستفحش. وكل ما يستقبح لذوي العقول - 00:03:54

السليمة والفطر المستقيمة والمنكر كل ما انكره الشرع ونهى عنه. والعطف هنا في قوله والمنكر على الفحشاء من باب عطف على

الخاص لان الفحشاء امن المنكر. وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى. البغى هو التجاوز والعدوان - [00:04:14](#)

بان يعتدي على غيره من الناس في دمائهم وفي اموالهم وفي اعراضهم. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان دمائكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهر كم هذا في - [00:04:37](#)

هذا فالواجب على المرء ان لا يعتدي على غيره. لا بقول ولا بفعل ولا باخذ مال ولا غير ذلك. ثم قال عز وجل يعظكم لعلكم تذكرون. يعني ان ما وجهه اليكم من الاوامر. وهي الامر - [00:04:57](#)

بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى. وما نهاكم عنه من النواهي وهي الفحشاء والمنكر والبغى. ذلك يعظكم عظة لكم وتذكرة لكم. والقرآن انزله الله تعالى للاتعاظ والاعتبار. كما قال عز وجل يا - [00:05:19](#)

ايها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور فانزله الله تعالى للتذكر والتدبر والاعتبار والاتعاظ. يعظكم لعلكم تذكرون اي لاجل ان تذكروا فتتعضوا فتلتزمواوامر الله بفعلها وتجتنبوا نواهي الله عز وجل باجتنابها وتركها - [00:05:39](#)
فهذه الاية فيها دليل على الامر بالعدل والاحسان. وان يكون الانسان عادلا في اقواله وفي وفي احكامه فيما يحكم بين الناس. ومنها ايضا الترغيب في الاحسان واذا احسن الانسان الى غيره نال محبة الله تعالى فانه سبحانه وتعالى يحب المحسنين. ومنها ايضا -

[00:06:06](#)

حق ذوي القربى وان القرابة لهم حق عظيم حتى لو فرض انهم قطعوا الانسان ولم فان الواجب ان يؤدي الحق الذي اوجبه الله تعالى له عليهم. ولهذا لما جاء رجل الى النبي صلى الله - [00:06:34](#)

عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي قرابة اصلهم ويقطعونني واحسن اليهم ويسئون الي واحلم عليهم ويجهلون علي. فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان كنت كما قلت يعني من فعلك فكأنما تسفهم - [00:06:54](#)

يعني الرمد الحار ولا يزال عليك من الله ظهير ومن فوائد هذه الاية الكريمة ايضا ان فعل المأمورات اعظم واهم من ترك المحرمات والمحظورات. لان الله عز وجل قدم الاوامر على النواهي - [00:07:14](#)

ومنها ايضا وجوب الاتعاظ والادكار والاعتبار بكتاب الله عز وجل وبما جاء فيه من الاوامر والنواهي لقوله يعظكم لعلكم تذكرون.

اسأل الله عز وجل ان يجعلنا واياكم من المعتبرين بآياته - [00:07:34](#)

المتعظين بعظاته وان يهدينا صراطه المستقيم وان يجنبنا طرق اصحاب الجحيم انه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله على نبينا

محمد وعلى اله واصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين - [00:07:54](#)